مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **16/08/2020**

نص السؤال

توهم تناقض القرآن في حكمه على النصارى

الجواب التفصيلي

توهم تناقض القرآن في حكمه على النصارى (*)

ون الشبهة:

بعض المتوهمين وجود تناقض في القرآن الكريم في حكمه على النصارى، ويستدلون على ذلك

لى:

(لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد)

(المائدة: ٧٣)،

له سبحانه وتعالى:

(من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون (113) يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين (114))

(آل عمران)

لاثة [1]، ويعتبر هذا شركا بالله، فلماذا اعترف بأن النصارى مؤمنون، وهل بعد القرآن المشركين بالجنة؟! ويرمون من وراء ذلك إلى الطعن في عصمة القرآن الكريم من التناقض.

إبطال الشبهة:

1) عقيدة التثليث مرفوضة عند المسلمين لفسادها؛ فلم يأت بها المسيح، ولم تقرها الفطرة السليمة؛ إذ إنها من وضع بشر خدعوا بها ضعاف القلوب.

2) إحكام القرآن واستحالة التعارض بين آياته من المسلمات، فمن العدل الإلهي مع أتباع عيسى - عليه السلام - أن يثاب مسلمهم ويذم كافرهم؛ لأن الدين عند الله الإسلام.

ل:

وضة عند المسلمين لفسادها، فما جاء بها المسيح، ولا تقرها الفطرة السليمة:

ما،

ل تعالى:

(وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون (25))

(الأنبياء)،

قال عز وجل:

(واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون (45))

(الزخرف)

جميعا يعترفون بعقيدة التوحيد، وإليها يدعون على مر العصور، فهل يقبل عقل سليم أن يتهم المسيح بأنه قد خالف الأنبياء ودعا بغير ما أمرت به السماء؟!

كن أن يسلم به القرآن الكريم، ولذلك وجدنا القرآن الكريم ينص - كما قال الشيخ محمد أبو زهرة - على أن عقيدة المسيح هي التوحيد الكامل بكل شعبه: التوحيد في العبادة، فلا يعبد إلا الله، التوحيد في التكوين،

ل جل جلاله على لسان المسيح عليه السلام:

(ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد (117))

(المائدة)،

قه،

لى:

(لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم (73))

(المائدة) [2].

حية،

انه:

(لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا (172))

(النساء).

يح - عليه السلام - ما دعا إلا إلى توحيد الله، وعلى ذلك، فكل ما ليس توحيدا قد دخل النصرانية من بعده - عليه السلام - وما كان عيسى إلا رسول رب العالمين، ولو كان المسيح بخلاف ذلك وعقيدته تغاير عقيدة ا

قدسة التي يؤمنون بها والتي شابها الكثير من التحريف، فيذكر د. عبد المنعم فؤاد أنه على الرغم من هذا، فقد أقرت أيضا فكرة التوحيد، ولا نجد بينها ما يثبت فكرة الأقانيم الثلاثة المزعومة.

يوحنا 14: 1 - 3 "لا تضطرب قلوبكم. أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي. في بيت أبي منازل كثيرة. وإلا فإني كنت قد قلت لكم. أنا أمضي لأعد لكم مكانا. وإن مضيت وأعددت لكم مكانا آتي أيضا وآخذكم إلي حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضا".

غبور ". (الخروج 20: 3 - 5).

يث [3].

ثنى 23: 9)، فهو يبين أنه إله واحد ليس له شريك في الأرض ولا في السماء، وفي إنجيل مرقس نجد أن أحد الكتبة يتقدم إلى المسيح قائلا: "أية وصية هي أول الكل؟ فأجابه يسوع: إن أول كل الوصايا: اسمع يا اس وفا 4: 8).

وب 2: 19)، ويقول أيضا: "واحد هو واضع الناموس القادر أن يخلص ويهلك". (يعقوب 4: 12)، وفي إحدى رسائل بولس إلى أهل غلاطية يقول فيها: "ولكن الله واحد". (رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية 3: 0 د أن المسيحية الحقة ظلت ثلاثة قرون بعد رفع المسيح إلى السماء تدين بالتوحيد الخالص، ولم تعرف عقيدة الثالوث إلا بعد أن نالتها أيدي المحرفين في المجامع التي اختلقت مسيحية أخرى غير التي دعا إليها ال

في العهدين كما أثبتت الترجمات الحديثة التي قام بها النصارى، وفي العصر الحديث وجدنا من يتجهون إلى الإسلام "دين التوحيد الخالص"؛ لأنه ناسب فطرتهم التي فطرهم الله عليها، فارتموا في أحضانه، ولاذوا ن له ثلث صحيح، أما الثلاثة فلها ثلث صحيح وهو واحد، وأن الثلاثة مجموع آحاد ثلاثة، والواحد الحقيقي جزء الثلاثة، فلو اجتمعا في محل واحد يلزم كون الواحد ثلث نفسه، والثلاثة ثلث الواحد، وكون الثلاثة ثلاثة أمثـ ون [5].

إحكام القرآن واستحالة التعارض بين آياته:

سه:

(أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (82))

(النساء)،

كفر،

ول:

(لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم (73))

(المائدة)

، وقال تعالى:

(إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية (6))

(البينة).

هم:

ين عند الله الإسلام)

(آل عمران: ١٩)

والتأويل السريع والفهم الخاطئ للآيات يؤديان إلى مثل هذا اللبس - إذا كان لبسا وليس تعمدا - فالآيات التي يشيرون إليها على أنها اعتراف من القرآن بأن المسيحيين مؤمنون لهم الجنة، فهي

لى:

(من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون (113) يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين (114))

(آل عمران).

ـي:

(لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسيـن ورهبانـا وأنهـم لا يستكبـرون (82) وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول

(المائدة).

سلم [6].

ة، فهي تعني من آمن من أهل الكتاب، وليس جميعهم.

قال ابن عباس في تفسير

لى:

(وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين (83))

(المائدة)

ن جعفر الطيار قرأ عليهم سورة مريم، فأخذ النجاشي نبذة من الأرض، وقال: "والله ما زاد على ما قال في الإنجيل"، وما زالوا يبكون حتى فرغ جعفر من القراءة.

عوا:

(قل من يرزقكم من السماوات والأرض قل الله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين (24) قـل لا تسألـون عما أجرمنـا ولا نسأل عما تعملـون (25) قل يجمع بيننا ربنا ثـم يفتـح بيننـا بالحـق وهـو الفتـاح (سبأ) [7].

ة:

اء بها المسيح، ولا يوجد لها أصل في كتبهم، بل كل كتبهم قبل تحريفها نصوص تنطق بالتوحيد، فعقيدة التثليث تأباها الفطر السليمة؛ إذ إنها من وضع البشر، تبناها بولس الوثني والمجامع، وعلى أساسها ترقى إ حسن مسلمهم، وقبح كافرهم، وهذا محكم العدل الإلهي، فالدين عند الله الإسلام"، لذلك أناب من أسلم منهم مثل النجاشي - ملك الحبشة - والذين آمنوا معه، وعبد الله بن سلام الحبر اليهودي، فكان جزاؤهم الج

المراجع

1. (*) هل القرآن معصوم؟ عبد الله عبد الغادي، موقع إسلاميات. [www.islameyat. com]. الأقانيم: جمع أقنوم، وهو الأصل أو الجوهر، وعند النصارى: الآب والابن وروح القدس.
2. محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، ص12 بتصرف.
3. المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، د. عبد المنعم فؤاد، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1422هـ/ 2002م، ص73، 74.
4. المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، د. عبد المنعم فؤاد، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1422هـ/ 2002م، ص76 وما بعدها.
5. المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، د. عبد المنعم فؤاد، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1422هـ/ 2002م، ص257، 258 بتصرف.
6. الغيب، الرازي،عند تفسير الآية.
7. المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، د. عبد المنعم فؤاد، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1422هـ/ 2002م، ص135.